

طهران وواشنطن تلتقيان مجدداً عند مصلحة إنقاذ النظام العراقي

مواقف دولية لا تتخطى سقف إصلاح النظام الذي تجاوزته المحتجون



إصرار شعبي أقوى من الخذلان العربي والدولي

بالدائرة المطالبة التي تجاوزها المحتجون بأشواط، قائلة إن منظماتها "تراقب ما حصل في العراق، وتسجل وجود غضب في الشارع العراقي نتيجة فقدان الخدمات".

ورداً على كلام بلاسكارت قال الناشط في الحراك العراقي نائل الزامل إن "المحتجين فقدوا الثقة في البعثة الأممية بسبب تصريحات ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في العراق".

وأوضح في تصريحات أوردها وكالة سبوتنيك أن "هناك اتفاقاً إقليمياً ودولياً على بقاء حكومة عادل عبدالمهدي، التي قتلت المظاهرات"، مشيراً إلى "أن مقتربات البعثة الأممية في العراق ليست ذات أهمية ولن يقبل المظاهرون أي حل دون إقالة الحكومة ومحاکمتها".

وخشى مراقبون أن تكون مواقف القوى والمنظمات الإقليمية والدولية بمثابة تشجيع للنظام العراقي لتصعيد قمعهم للمحتجين، وهو الأمر المتجسّد حالياً على أرض الواقع.

وقال مصدر طبي في محافظة ذي قار جنوبي العراق، الإثنين، إن حصيلة ضحايا المواجهات بين قوات الأمن والمحتجين في مدينة الناصرية ارتفعت إلى 4 قتلى و146 جريحاً.

وأوضح ذات المصدر الذي تحدّث لوكالة الأناضول طالباً عدم الإشارة إلى اسمه باعتبارات أمنية، أنّ غالبية الإصابات التي وقعت خلال المواجهات بين عناصر الأمن والمحتجين ليلة الأحد، كانت نتيجة استخدام قنابل الغاز المسيل للدموع بالإضافة إلى الرصاص الحي. ووصف مناشد الرزبجاوي أحد المحتجين ما حصل الأحد بأنه "كان قمعاً مدموراً للمحتجين".

وأوضح أن المئات من المظاهرين شيعوا صياح الإثنين ضحايا احتجاجات الأحد وسط غضب شعبي عارم.

ويشهد العراق منذ الخامس والعشرين من أكتوبر الماضي موجات احتجاجية مناهضة للحكومة هي الثانية من نوعها بعد أخرى سبقها بنحو أسبوعين وانطلقت في مطلع الشهر ذاته.

وبصر المظاهرون على رحيل الحكومة والنخبة السياسية الفاسدة وهو ما يرفضه رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي الذي يطالب بتقديم بديل قبل تقديم استقالته. كما يندد المظاهرون بنفوذ إيران المتزايد في البلاد ودعمها لتحكم بمقدرات البلد.

وسارعت وقتها إلى المساهمة في خلخلة شرعية النظام بتجميد عضوية سوريا وتعليق مشاركة الوفود السورية في اجتماعات مجلس الجامعة العربية وجميع المنظمات التابعة لها إلى حين قيام دمشق "بالتنفيذ الكامل لتعهداتها وتوفير الحماية للمدنيين"، وهو ما ينطبق اليأس على نظام بغداد اليوم بفعل تعاظمه العنيف مع الاحتجاجات.

ولتعويض موقف الجامعة من أحداث العراق، عبّر أمينها العام أحمد أبو الغيط عن أمله في أن تتمكن القيادات السياسية في العراق من الإسراع بالخروج من حالة الاضطراب الحالية وما يصاحبها من عنف، مُربحاً عن "الحزن والأسف لاستمرار سقوط ضحايا بين المظاهرين وتمنياته بالشفاء العاجل للمصابين".

وفي تأكيد لشرعية نظام بغداد، بل "مشروعية" استخدام القوة في مواجهة المظاهرين، قال مصدر مسؤول بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية، الإثنين، في بيان صحافي، إن أبو الغيط "يتفهم اعتبارات الدولة في ضرورة السيطرة على الوضع الأمني والحيلولة دون الوقوع في الفوضى، ولكنه يستشعر في ذات الوقت قلقاً متزايداً إزاء استمرار العنف دون أفق واضح لوقف نزيف الدم، مُتمنياً عدم انزلاق العراق إلى مزيد من الاضطراب".

ولم يخرج الموقف الأممي من أحداث العراق عن المراوحة بين إدانة العنف والدعوة إلى إجراء إصلاحات بعيداً عن مطلب إسقاط النظام.

وقالت ممثلة الأمم المتحدة في العراق جينين بلاسكارت إنها التقت الإثنين المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني في مدينة النجف وناقشت معه الأوضاع والظروف التي يمر بها العراق.

وحسب بلاسكارت، دعا السيستاني إلى "إجراء إصلاحات حقيقية في مدة معقولة وألا يعود المظاهرون إلى منازلهم دون تحقيق مطالبهم المشروعة".

وبدا أن المسؤولية الأممية حاولت خلال حديثها للصحافيين بعد لقائها السيستاني العمل على تجميع موجة الاحتجاجات في العراق وحصرها

النظام السياسي القائم في العراق على حكم الأحزاب الدينية لا يعدو كونه مولوداً مشتركاً لكل من إيران والولايات المتحدة. ولئن افترقت السبل بهما لاحقاً بسبب تنافسهما الشرس على التحكم به وتوظيفه، فقد عادتا مؤخراً رغم ما بينهما من خلافات حادة، إلى التوافق ضمناً على ضرورة حمايته من السقوط الذي بات يترصد به بشكل غير مسبوق.

وتركزت الاحتجاجات التي اندلعت في الأول من أكتوبر الماضي في بادئ الأمر على الفساد الحكومي ونقص الوظائف وضعف الخدمات، لكنها سرعان ما تحولت إلى نبذ نظام المحاصصة الحزبية والعرقية والطائفية الذي استحدث في عام 2003 بعد أن قام الجيش الأميركي بإسقاط نظام الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، بينما قامت إيران بتتصيب قادة أحزاب ومليشيات مواليها، على رأس أهم المواقع القيادية في الدولة العراقية.

واستخدمت قوات الأمن الذخيرة الحية وقنابل الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت ضد المحتجين وأغلبهم من الشبان العزل مما أسفر عن مقتل أكثر من 320 منهم وجرح الآلاف.

وقال السكرتير الصحافي للبيت الأبيض في بيان نشرته السفارة الأميركية في بغداد الإثنين "تشارك الولايات المتحدة بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق في دعوة الحكومة العراقية إلى وقف العنف ضد المحتجين والوفاء بتعهد الرئيس برهم صالح بإقرار إصلاحات انتخابية وإجراء انتخابات مبكرة".

وقالت وسائل إعلام رسمية إن زعماء البلاد اتفقوا الأحد على أن الإصلاحات الانتخابية يجب أن تعطي فرصة أكبر للشباب للمشاركة في الحياة السياسية وتكسر احتكار الأحزاب التي تهيم على مؤسسات الدولة.

ويبدو أن النظام العراقي الحالي يقدم خدمة أكثر من طرف إقليمي ودولي بإخراجه العراق من معادلة القوة في المنطقة. ومن الأطراف المستفيدة من الوضع تركيا الطامحة مثل إيران إلى التحول إلى قوة عظمى في الإقليم.

وساهمت أقرة عملياً في حماية نظام بغداد وأرسلت إلى العراق طائرة محملة بمواد تستخدم في مكافحة الشغب ومواجهة الاحتجاجات، وفق ما أوردهت مصادر عراقية.

وعربياً ابتعدت جامعة الدول العربية في تعاطيها مع الملف العراقي، عن الموقف الذي كانت اتخذته حيال سوريا عندما اندلعت الأحداث هناك.

واشنطن - مثل الملف العراقي مجدداً أحد مواطن الالتئام النادرة بين إيران والولايات المتحدة وذلك من خلال رغبتها المشتركة في حماية النظام القائم في العراق من السقوط الذي يهدده بفعل موجة الاحتجاجات غير المسبوقة في البلد.

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة دعت إلى انتخابات جديدة في العراق يتم إجراؤها بعد إصلاح القانون الانتخابي، إلا أنها لا تبدو مستعدة للتضحية بنظام أقيم بالتنسيق مع الإيرانيين.

وتنافس طهران وواشنطن بشراسة على استمالة نظام بغداد والتحكم به واستخدامه كل مصلحتها، لكن الأولوية الآن باتت لحمايته بعد أن كانت العاصمتان قد اشتركتا في إقامته قبل نحو ستة عشر عاماً على انقراض نظام حزب البعث.

ويبدو أن الطرفين الأميركي والإيراني يقودان حالة أوسع من "التواطؤ" مع نظام بغداد تمثلها المواقف العربية والأممية المواربة مما يجري في العراق، حيث لم تبد الجامعة العربية ولا الأمم المتحدة تفاعلاً مع مطلب الشارع العراقي بتغيير النظام واكتفيا بالدعوة لإصلاحات ترقيعية للنظام ذاته تجاوزها المحتجون العراقيون.

وسبقت إيران الولايات المتحدة بالمشاركة الميدانية في حماية النظام العراقي حيث خطت الجنرال قاسم سليمان قائد فيلق القدس ضمن الحرس الثوري الإيراني مع كبار قادة الميليشيات الشيعية عملية قمع المحتجين باستخدام القوة المهيمنة، بينما أرتت واشنطن توظيف المناورة السياسية للحفاظ على "شرعية" النظام.

ودعت الولايات المتحدة إلى إصلاح النظام الانتخابي في العراق وإجراء انتخابات مبكرة، في رسالة واضحة بشأن تمسكها بنظام بغداد وإقرارها بشرعيته مع الدفع بقابليته للإصلاح.

ويخالف ذلك جذرياً رغبة الشارع العراقي الحاسم في رفضه النظام القائم برمته، ودعوته إلى إسقاطه ومحاسبته جميع رموزه.

تأني سعودي في تطبيق نظام الإقامة المميزة

الرياض - أعلن مركز الإقامة المميزة في السعودية أن 73 شخصاً من 19 جنسية، حصلوا على حق الإقامة بالمملكة بعد أن قاموا بدفع مبالغ مالية تقدر بحوالي 213 ألف دولار لإقامة دائمة و26 ألف دولار لإقامة سنة واحدة.

وقد يبدو الرقم دون التوقعات باعتباره حصيلة عدة أشهر منذ شروع المملكة في تطبيق هذا النظام، لكنه يعكس تأنيًا وتشديداً في الفرز والتدقيق بم ملفات المرشحين لنيل حق الإقامة، وذلك لعدة اعتبارات اقتصادية واجتماعية وأمنية.

وكانت السعودية قد شرعت الصيف الماضي بتطبيق التعديل الجزئي الذي أدخلته على نظام إقامة الأجانب على أراضيها، تحت مسمى "الإقامة المميزة" سعياً لتنشيط اقتصادها وتنويع مصادر دخلها، بما في ذلك تنشيط القطاع السياحي واستقطاب الكفاءات وأصحاب الأموال.

وقال المركز في بيان أصدره الإثنين إن ال دفعة الأولى من الحاصلين على الإقامة المميزة شملت عدداً من المقيمين داخل المملكة، وآخرين من خارجها، وقد خضعت طلباتهم للدراسة والمعالجة طوال الأشهر الماضية.

ووفق المركز، تنوعت فئات الحاصلين على الإقامة المميزة بين مستثمرين وكانت السعودية قد شرعت الصيف الماضي بتطبيق التعديل الجزئي الذي أدخلته على نظام إقامة الأجانب على أراضيها، تحت مسمى "الإقامة المميزة" سعياً لتنشيط اقتصادها وتنويع مصادر دخلها، بما في ذلك تنشيط القطاع السياحي واستقطاب الكفاءات وأصحاب الأموال.

وقال المركز في بيان أصدره الإثنين إن ال دفعة الأولى من الحاصلين على الإقامة المميزة شملت عدداً من المقيمين داخل المملكة، وآخرين من خارجها، وقد خضعت طلباتهم للدراسة والمعالجة طوال الأشهر الماضية.

ووفق المركز، تنوعت فئات الحاصلين على الإقامة المميزة بين مستثمرين وكانت السعودية قد شرعت الصيف الماضي بتطبيق التعديل الجزئي الذي أدخلته على نظام إقامة الأجانب على أراضيها، تحت مسمى "الإقامة المميزة" سعياً لتنشيط اقتصادها وتنويع مصادر دخلها، بما في ذلك تنشيط القطاع السياحي واستقطاب الكفاءات وأصحاب الأموال.

خطوات صغيرة تكرس أجواء حسن النوايا في اليمن

الحديدة (اليمن) - توجي تصريحات سياسية وإعلامية، إلى جانب بعض الإجراءات على الأرض، بوجود مزاج جديد في اليمن وحوله ميال إلى التهدئة والبحث عن مخارج سلمية جذية للصراع الدامي المستمر في البلد منذ أكثر من خمس سنوات.

ويدور الحديث في الإقليم منذ التوصل الأسبوع الماضي إلى اتفاق برعاية سعودية بين الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً والمجلس الانتقالي الجنوبي، عن وجود فرصة لتعميم التسويات لتشمل اليمن بجممله، في إشارة إلى إمكانية إيجاد حل للقضية الأساسية المتمثلة بسيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء وأجزاء أخرى من البلاد بطريقة غير شرعية.

وفي ديسمبر 2018 توصلت الحكومة اليمنية والحوثيون إثر مشاورات في العاصمة السعودية ستوكهولم إلى اتفاق يتعلق بحل الوضع في محافظة الحديدة الساحلية إضافة إلى تبادل الأسرى والمعتقلين لدى الجانبين، والذين يزيد عددهم على 15 ألفاً.

وعدا عن النجاح في تثبيت هدنة هشة في الحديدة بموجب الاتفاق ذاته، فإن أياً من بنوده لم يطبق بما في ذلك بند تبادل الأسرى، حيث لا تزال العملية خاضعة لتفاهات جزئية تجري بين الحين والآخر بين الشرعية والحوثيين.

وفي هذا الإطار أعلنت جماعة الحوثي، الإثنين، عن تحرير 10 من أسراها في عملية تبادل مع القوات الحكومية بمحافظة الجوف المحاذية للحدود السعودية، شمالي البلاد.

وجاء ذلك في تغريدة لمسؤول ملف الأسرى الحوثيين، عبدالقادر المرتضى، نشرها عبر حسابه بوتيتر.

وسبق أن نجحت وساطات محلية متكررة بالإفراج عن العديد من الأسرى والمحتجزين في عدة مناطق باليمن.



انفراجة مرتقبة بأزمة الوقود